خصوبة المرأة في مركز قضاء بدرة
(دراسة في جغرافية السكان)

أ. د ناجي سهم رسن
جامعة واسط/كلية التربية

الباحث/ قاسم محمد عبد
طالب ماجستير

الخلاصة

تهدف الدراسة إلى تناول خصوبة المرأة في مركز قضاء بدرة لمل للخصوبة من أهمية في ارتفاع عدد السكان أو انخفاضهم . واتضح من الدراسة أن هنالك ارتفاع واضح في مستوى الخصوبة في منطقة الدراسة . وتناولت الدراسة العوامل المؤثرة في الخصوبة متمثلة بعمر الزوجين والعمر عند الزواج والمستوى التعليمي والمستوى المعاشي . واتضح من الدراسة أن هنالك ارتفاع واضح في عددٍ السكان إذ وصل معدل المواليد في منطقة الدراسة إلى (٩,١) مواليد وجاء هذا الارتفاع بسبب العوامل الاجتماعية . واتضح أيضا أن هنالك توجه لدى نسبة قليلة من الإناث نحو تقليل عدد الأبناء مستقبلاً وهذا ما سيؤدي إلى تقليل عدد الأبناء في المستقبل ليس القريب .

Abstract

This study aims to tackle the fertility of women at the centre of badra sub- district for IT is importamt in the increase of the namber of the population or theis decrease .

It stndies the effective factors in fertility representd by the age of the husbamds, theis age at marriage ,and the living and cultural standard .

It is shown that there is an increase in the number of population . the birthrate arrives at (٩.١) .this increase is dne to social factors

. It is also shown there is a ten dency for a little portion of females toward s decreasing the namber of births in the future . this the namber of birth in the near future

تعد الخصوبة من أهم الظواهر الديموغرافية التي تزيد هيكل السكان ، في حين ان الوفيات تنقص من هذا الهيكل ، فارتفاع مستوى الخصوبة يؤدي إلى زيادة التراكم العددي في قاعدة الهرم السكاني واتساعه ، وهذا يؤدي إلى انخفاض نسبة كبار السنقياساً بمجموع السكان مما يؤدي الى نتائج اقتصادية واجتماعية عدة [١]. وتعرف الخصوبة على أنها لفظ يطلق على ظاهرة الإنجاب في المجتمع التي يعبر عنها بعدد المواليد الأحياء [٢] . وينبغي التمييز هنا بين هذه الظاهرة وبين لفظ القدرة على التوالد التي يقصد بها المقدرة الفسيولوجية على الإنجاب أو القدرة الطبيعية على حمل الأطفال ، أما الخصوبة فهي عملية الإنجاب فعلاً ، أي عدد المواليد الفعلي للمرأة في سن الحمل [٣] .

تناولت هذه الدراسة خصوبة السكان في مركز قضاء بدرة الواقع في الجهة الشمالية الشرقية من محافظة واسط خريطة (١) ومن هنا انطلقت أهمية البحث كونه من الدراسات السكانية التي لها تأثير كبير في المجالات الاقتصادية والاجتماعية فيها ، حيث إن التعرف على مستوى الخصوبة يجعل من السهل الموازنة بين الإمكانات الموجودة والاحتياجات المطلوب توفيرها .

وتهدف الدراسة إلى معرفة مستوى الخصوبة في منطقة الدراسة فضلاً عن تحليل بعض الخصائص الديموغرافية للسكان فيها ولاسيما التي لها علاقة بالخصوبة ، ومنها تركيب السكان ونوع المهنة والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي .

وافترضت الدراسة ان هنالك ارتفاعاً في مستوى الخصوبة نتيجة لمجموعة من العوامل المؤثرة التي يأتي في مقدمتها والعادات والتقاليد الاجتماعية وتدني مستوى التعليم . وتناولت الدراسة العوامل المؤثرة في الخصوبة كما تطرقت الى مقاييس الخصوبة التي اعتمدت في البحث ، كما تناولت اتجاه سكان منطقة الدراسة نحو

الخصوبة بغية التعرف على ما ستصبح عليه خصوبة المرأة في منطقة الدراسة مستقبلاً .

ومن أسباب اختيار مركز قضاء بدرة لدراسة الخصوبة فيه ان منطقة الدراسة تفتقد الى الدراسات السكانية التي تتعلق بخصوبة المرأة فضلا عن كونها من اكثر المناطق التي تعرضت لعمليات الهجرة والتهجير إبان الحرب العراقية الإيرانية بسبب قربها من الحدود الشرقية للعراق مع إيران .

خريطة (١)

موقع منطقة الدراسة من محافظة واسط

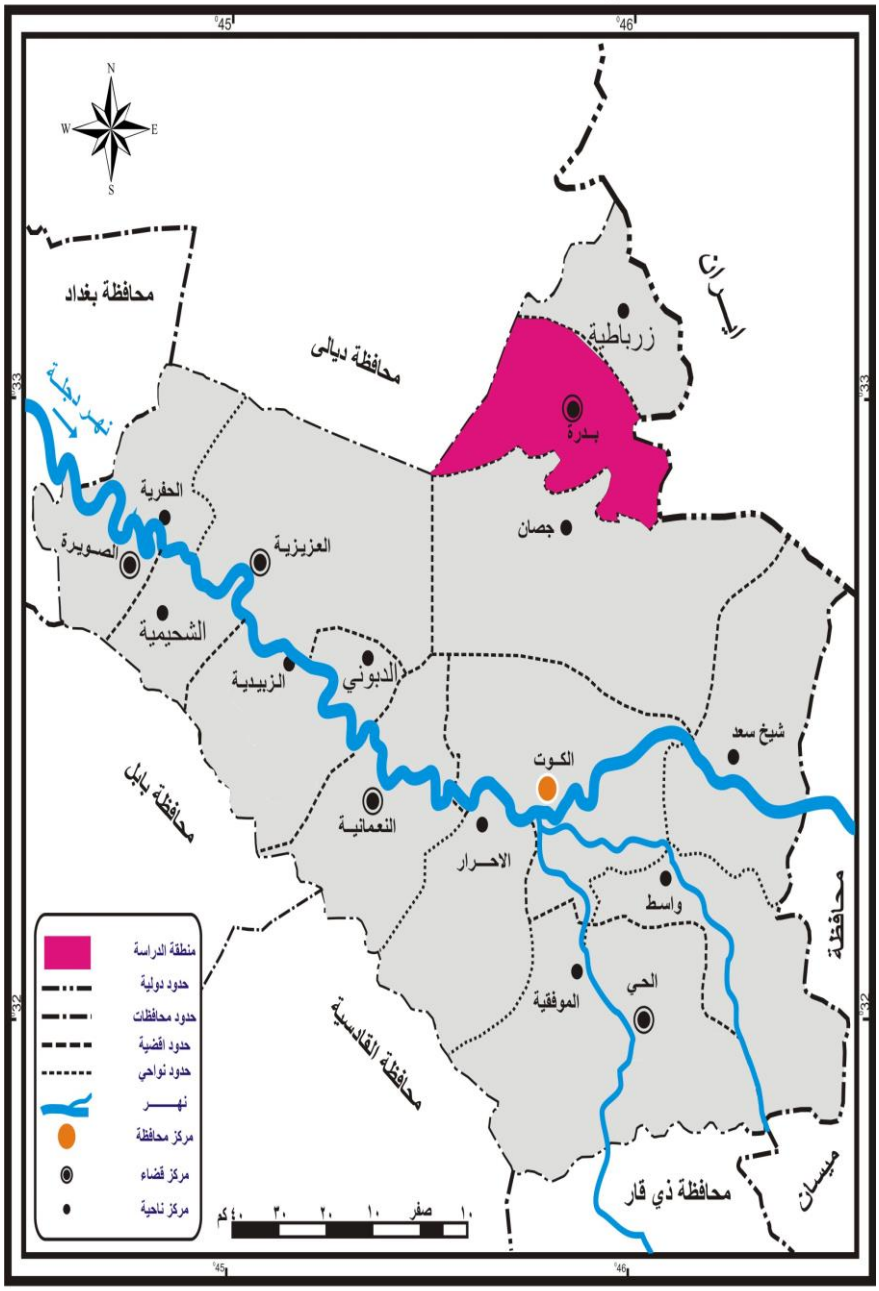

المصدر : وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ، خريطة محافظة واسط الادارية بمقياس ١ / ٥٠٠،٠٠٠ ، ٢٠٠٧ .

ومما تجدر الإشارة إليه أن البيانات المتعلقة بالدراسة لم يكن من السهولة الحصول عليها مما دفع إلى اعتماد استمارة استبيان أعدت لهذا الغرض سد النقص في البيانات لتحقيق أهداف البحث ملحق (١) .

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي مدعوماً بأسلوب التحليل والتعليل ولاستعانة بالجداول والأشكال . وتوصلت الدراسة إلى أن هنالك ارتفاعاً في خصوبة المرأة في مركز قضاء بدرة نتيجة لعوامل متعددة اقتصادية واجتماعية و تعليمية .

أولاً :- العوامل المؤثرة في الخصوبة

تختلف الخصوبة من مجتمع إلى أخر كما إنها تختلف من مكان الى اخر ، ومن مجموعة سكانية إلى أخرى داخل المجتمع الواحد وذلك نتيجة لعدة عوامل اجتماعية واقتصادية وبيئية وفردية ومن أهم هذه العوامل :

١. عمر الزوج .

يعد عمر الزوج أو التركيب العمري من العوامل المهمة للدلالة على قوة السكان الإنتاجية ومقدار حيويتهم كما أنه يشير إلى اتجاه نموهم ويلقي الضوء مفسراً لنسبة الولادات والوفيات فيهم [٤] . ويتضح من معطيات جدول (١) إن الفئة العمرية (٣٤) سنة فما دون للزوج بلغت (١٦%) من مجموع الذكور المتزوجين في حين بلغت نسبة الفئة العمرية (٣٥- ٤٤) سنة (٢٣%) أما الفئة العمرية (٤٥-٥٤) سنة فقد بلغت نسبتها (٣٩%) بينما لم تسجل الفئة (٥٥-٦٤%) إلا نسبة بلغت (١٤%) أما نسبة كبار السن الذين تجاوزت أعمارهم (٦٤) سنة فأكثر فإنهم يمثلون (٨%) من مجموع الذكور المتزوجين . ورغم انخفاض هذه النسبة إلا إن الدراسات تشير إلى إن الذكور يستمرون في القدرة على الإنجاب بعمر يفوق ما هو عليه في الاناث تتحدد هذه القدرة بعمر معين و الذي حددته الدراسات بين (٤٥-٤٦) سنة . إلا إن هذا لا يعني بالضرورة إن المتزوجين يستمرون بالإنجاب بالرغم من مقدرتهم البايولوجية

عليه ، فهنالك عوامل متنوعة تحد من ميلهم للإنجاب من جهة أو إن الإناث يتوقفن عن الإنجاب من جهة أخرى.

كما إن الإنجاب قد يستمر حتى عمر متقدم عند للذكور في حالات قليلة ولاسيما في المناطق الحضرية في حال الزواج مرة أخرى .

جدول (١)

التوزيع النسبي للزوج والزوجة حسب لعمر في مركز قضاء بدرة لعام ٢٠١٠ .

الفئة العمرية	عدد الأزواج %	عدد الزوجات %
٣٤ فما دون	١٦	١٦
٤٤-٣٥	٢٣	٤٧
٥٤-٤٥	٣٩	٢٤
٦٤-٥٥	١٤	١٠
٦٥ فأكثر	٨	٣
المجموع	١٠٠	١٠٠

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية .

٢. عمر الزوجة

تتباين أعمار الإناث المتزوجات تبعا للتحصيل العلمي والبيئة وغيرها من العوامل . وتزداد خصوبة المرأة في الفئة العمرية بين(٢٠-٢٥) سنة التي تعد أفضل فئة عمرية كما تؤشرها دراسات الإنجاب ، حيث كشفت الدراسة التي أجريت لخصوبة المرأة العراقية سنة ١٩٧٤ التي شملت (١٥) ألف امرأة متزوجة في سن الحمل (١٥-٤٩) سنة أشارت إلى أن معدلات الخصوبة تميل للارتفاع تدريجياً مع تقدم العمر عند الأمهات أكثر من سبعة أطفال للواتي يتراوح أعمارهن بين (٤٥-٤٩) سنة ثم يميل للانخفاض [٥] .

وتظهر بيانات الجدول (١) أن نسبة النساء المتزوجات الأتي تقع أعمارهن (٣٤) سنة فما دون بلغت (١٦%) من مجموع النساء المتزوجات،أما نسبة النساء التي تقع أعمارهن بين(٣٥-٤٤) سنة (٤٧) سنة ، أما الأتي في الفئة العمرية (٤٥-٥٤) سنة فقد بلغت نسبتهن (٢٤%) ، في حين كانت نسبة النساء ضمن الفئة العمرية (٥٥-٦٤) سنة (١٠%) ولم تشكل الفئة (٦٥) فأكثر سوى (٣%) من مجموع النساء المتزوجات ، ومما يمكن ملاحظته ان الفئة العمرية (٣٥-٤٤) سنة قد استحوذت على اكبر نسبة من النساء المتزوجات ، وهذا يشيرالى أن أغلب النساء هن في سن الحمل أو الإنجاب وهن قادرات على إضافة مواليد جديدة .

٣. العمر عند الزواج

إن العلاقة بين العمر عند الزواج والخصوبة علاقة عكسية فكلما ارتفع العمر عند الزواج تقل الخصوبة وبالعكس . وفي معظم الدول النامية تكون الخصوبة عالية وذلك للسن المبكرة عند الزواج وما يترتب على ذلك من إطالة فترة الإنجاب التي تمتد فسيولوجياً عند المرأة من سن (١٥-٤٥) سنة والظاهرة السائدة هي انخفاض سن المرأة عند الزواج[٦] .

ويتضح من الجدول (٢) إن أكثر من ثلث الذكور المتزوجون في مركز قضاء بدرة تتراوح أعمارهم عند الزواج بين (٢٤-٢٩) سنة فقد بلغت نسبتهم (٤٢%) من مجموع المتزوجون في مركز القضاء . أما الإناث المتزوجات فان ما يقرب من نصفهن (٤٧%) ضمن الفئة العمرية (٢٣) سنة فما دون وهذا يعني أن هنالك زواج مبكر للإناث يتيح لهن طول مدة إنجاب تمتد إلى سنوات عديدة مما يمهد لإنجاب عدد اكبر من المواليد في مجتمعات الدول النامية ولاسيما الريفية منها والزراعية .

جدول (٢)

التوزيع النسبي للزوجين حسب العمر عند الزواج في مركز قضاء بدرة لعام٢٠١٠ .

الفئة العمرية	الزوج %	الزوجة %
١٥-١٩	ـــ	١٥
٢٠-٢٤	١٩	٣٢
٢٥-٢٩	٤٢	٤٢
٣٠-٣٤	٣١	٧
٣٥-٣٩	٦	ـــ
٤٠-٤٤	٢	٤
٤٥-٤٩	ـــ	ـــ
المجموع	١٠٠	١٠٠

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية .

ففي المناطق الريفية يبلغ متوسط العمر عند الزواج (١٨) سنة مقابل (١٩,٩) في الحضر[٧] ، وقد يعزى هذا التبكير في عمر الزواج في المناطق الريفية إلى النظرة الايجابية للمواليد فضلاً عن مساهمة الأبناء في العمل الزراعي حيث تعتمد الأسر على زج أبنائها في هذا النشاط من صغار السن ، وكذلك العادات والتقاليد الموروثة ، بخلاف المناطق الحضرية التي تتمتع بمستوى ثقافي أعلى من المناطق الريفية وهي اقل تمسكاً بالمواريث الاجتماعية القديمة وكذلك طرق المعيشة والافكارالتي تسيطر عليه، فاغلبهم يرى أن الزواج المبكر يمنعه من فرصة التمتع بالحياة لأنه يعتقد أن الزواج يحمله مسؤوليات وأعباء في وقت مبكر من عمره لذا فهولا يفضل الزواج في سن مبكرة ويؤجل بعض الذكور الزواج بعد إكمال دراسته وكذا الحال بالنسبة للنساء . وبلغ متوسط العمر عند الزواج في منطقة الدراسة بالنسبة للذكور (٢٨,٥) سنة في حين كان عند الإناث (٢٢,٣) سنة . وكان هذا أعلى مما سجل في عدد من الدول النامية ففي بنغلادش بلغ متوسط العمر عند الزواج بالنسبة للنساء (١٦) سنة .في حين أشارت المسوحات التي شملت (١٦) دولة

متقدمة إلى إن متوسط العمر عند الزواج للنساء كان أكثر من (٢٢) سنة ، وان العلاقة بين العمر عند الزواج والخصوبة ضعيفة ولا تؤثر إلا في نطاق محدود بسبب الاستعمال الواسع لموانع الحمل [٨] .

٤. مهنة الزوج

يقصد بالمهنة طبيعة أو نوع العمل الذي يؤديه الشخص ويقضي أغلب وقته في أدائه . وغالباً ما يؤخذ نوع مهنة الوالدين مؤشراً لتحديد المستوى المعيشي للأسرة[٩] .

وللتركيب المهني للأزواج اثر كبير في حياة الأسرة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، لذلك عد نوع المهنة من العوامل المهمة التي تؤثر في الخصوبة . وتشير بيانات الجدول (٣) إلى وجود تباينٍ واضحٍ في متوسط المواليد الإحياء بحسب التوزيع المهني للأزواج إذ بلغ متوسط المواليد للعاملين في النشاط الزراعي (٨,٢) مواليد بينما انخفض لدى العاملين في الأعمال الحرة (المقاولين والعمال وأصحاب المحلات وسواق السيارات وغيرهم) حيث وصل إلى (٦) مواليد وقد بلغ متوسط المواليد للعاملين في الوظائف الحكومية (٤,٢) مواليد في حين بلغ عند المتقاعدين (٦,٩) موالد ويمكن الإشارة إلى إن عدد المواليد للمتقاعدين له ارتباط كبير بمدة الحياة الزوجية اذ إنهم أحيلوا على التقاعد بعد بلوغهم السن القانونية وهذا يعني أنهم امضوا وقتا كافيا لإنجاب عدد اكبر من المواليد . وظهر أن الخصوبة تميل نحو الانخفاض مع ارتفاع المستوى المهني للأزواج .

ان سيطرة الطابع الريفي من حيث العادات والتقاليد ومزاولة العمل في الزراعة في المناطق المجاورة من منطقة الدراسة على الرغم من وجود مظاهر حضرية في مركز المدينة جعل سكانها الريفيين او الذين ينحدرون من أصول ريفية يفضلون العدد الكبير من الأبناء لزجهم في العمل الزراعي او غيرها من الأعمال التي يقومون بها . وتبرز فكرة العائلة الكبيرة او القبيلة في المجتمعات الزراعية بدرجة كبيرة وتظهر هذه الأهمية كلما ابتعدنا عن الحضر ومن طبيعة هذه المجتمعات انها تظهر احترام اكبر لصاحب الأسرة الكبيرة [١٠] .

جدول (٣)

متوسط عدد المواليد حسب مهنة الزوج في مركز قضاء بدرة لعام ٢٠١٠ .

المهنة	منطقة الدراسة %	متوسط عدد المواليد
فلاح	٢١	٨,٢
موظف	٣٢	٤,٢
أعمال حرة	٤١	٦
متقاعدون	٦	٦,٩
المجموع	١٠٠	

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية .

٥. مهنة الزوجة

يسهم اشتراك المرأة في قوة العمل بإحداث تغيرات كبيرة في الظروف الاقتصادية والاجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات ويساهم في الحد من الإنجاب وتخفيض معدلات الخصوبة في المجتمع وان كان هذا يختلف بين المجتمعات المتقدمة والنامية وبين المناطق الحضرية والريفية .

فإسهام المرأة في النشاط الاقتصادي يفرض عليها ان تبقى بعيدة عن أطفالها لفترة من الزمن وبذلك تصبح اقل استعداداً لإنجاب المزيد من الأطفال لما تحتاجه رعايتهم وتنشئتهم من جهد ووقت كبيرين قد لا يتوفران لها بالقدر الكافي وهي تمارس العمل خارج المنزل [١١] .

وتكشف بيانات جدول (٤) إن مهن المتزوجات في منطقة الدراسة تنحصر في العمل الحكومي (موظفات) حيث شكلت نسبتهن (٢٨%) من مجموع المتزوجات في مركز قضاء بدرة . وبلغ متوسط عدد المواليد لديهن (٤) مواليد لكل امرأة . وأظهرت نتائج

الدراسة إن ربات البيوت والمتفرغات للتدبير المنزلي بلغت نسبتهن (٧٢%) ولهن متوسط مواليد أكثر من بقية المهن حيث بلغ (٧) مواليد لكل امرأة .

ويبدو ان الخصوبة وعمل المرأة تربطهما علاقة عكسية فكلما ارتفع السلم المهني للمرأة انخفضت الخصوبة وهذا ما أكده الكثير من الدراسات ، كما هو الحال في الدراسة التي أجريت في الولايات المتحدة عام ١٩٦٥ وكذلك في مصر[١٢] .

ويمكن تفسير العلاقة بين تناقص نسبة المواليد وارتفاع نسبة القوى العاملة فالمرأة المتزوجة بدون أطفال تبحث عن العمل في الخارج لقلة مسؤولياتها في العناية بالأطفال وربما تمتنع عن الإنجاب كي تتفرغ للعمل لتحسين أحوالها المعاشية بخلاف ربات البيوت حيث يكون لديهن الوقت الكافي لتربية الأطفال ورعايتهم [١٣] .

جدول (٤)

متوسط عدد المواليد حسب مهنة الزوجة في مركز قضاء بدرة لعام ٢٠١٠ .

المهنة	منطقة الدراسة %	متوسط عدد المواليد
موظفة	٢٨	٤
غير حكومي	لا يوجد	ــــ
ربت بيت*	٧٢	٧

المجموع	١٠٠	

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية .

* تم إضافة ربات البيوت ضمن حقل المهن لغرض المقارنة بين العاملات وغير العاملات اذ إن ربات البيوت لا يدخلن ضمن حساب القوى العاملة .

المصدر :عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان ، دار الفكر للطباعة والنشر ،الاردن، ١٩٩٩، ص.٢٣١

٦. المستوى المعاشي

كثيرا ما يعد الدخل الشهري أو الكسب المادي للأسرة من المؤثرات المهمة في تفسير اختلاف الخصوبة بين المجتمعات وداخل المجتمع الواحد أيضاً.

وقد كشفت الدراسات مؤخراً أن الفئات الاجتماعية ذات المستوى المعيشي المرتفع في اغلب الدول تتميز بمعدل خصوبة اقل من الفئات ذات المستوى المعيشي المنخفض [١٤] ، ويرى آخرون أن هذا امراً ليس ثابتاً حيث يؤدي ارتفاع المستوى المعاشي في عدد من المجتمعات إلى ارتفاع الخصوبة بتحسين الظروف المعيشية للأسرة مما يؤدي إلى رفع معدل الخصوبة . والمتعارف عليه أن الظروف المادية الجيدة تسمح بإعالة عدد اكبر من الأطفال [١٥] . وتكشف بيانات الجدول (٥) أن الأسر ذات المستوى المعاشي المنخفض بلغ متوسط عدد المواليد فيها(٧,٦) مواليد . في حين سجلت الأسر ذات المستوى ألمعاشي المتوسط أدنى من ذلك حيث بلغ (٦,٢) مواليد . أما الأسر ذات المستوى المعاشي الجيد فان متوسط عدد المواليد لديها بلغ (٦) مواليد .

إن عدم وضوح أثر المستوى ألمعاشي في خصوبة في منطقة الدراسة ليس بسبب العوامل الاقتصادية بقدر ما لتداخل العوامل المختلفة التي تقف العوامل الاجتماعية في مقدمتها في التأثير على معدل المواليد في الأسرة . اذ ترغب الكثير من الأسر في زيادة الإنجاب لأسباب اجتماعية أو شخصية على الرغم من انخفاض دخلها .

جدول (٥)

التوزيع النسبي للأسر حسب المستوى ألمعاشي في مركز قضاء بدرة لعام ٢٠١٠ .

المستوى ألمعاشي	متوسط عدد المواليد
ضعيف	٧,٦
متوسط	٦,٢
جيد	٦

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية .

٧. المستوى التعليمي للوالدين

يعد التعليم من أهم الوسائل لتنمية الموارد البشرية المتاحة وتطويرها واستخدامها ، لينعكس ذلك ايجابيا على مستوى التعليم ويرفع من المستوى الصحي والمعاشي لأفراد المجتمع كافة . كما يعتبر التعليم مؤشراً لدرجة تطور المجتمع وتقدمه ، فضلا عن انه يحدد في الغالب المهنة التي يرغب بها وخاصة ذوي التحصيل العلمي المرتفع . وللتعليم اثر واضح في ترشيد السلوك الفردي المتعلق بالخصوبة ، فهو يؤثر في مستويات الخصوبة في المجتمعات ، فكلما زاد المستوى التعليمي ينتج عنه زيادة في وعي الأزواج فيما يتعلق بتكوين أسرة مثالية سواء كان ذلك في تعليم الأطفال أو تربيتهم أو توفير جميع الأمور اللازمة لهم ، فضلاً عن إن مواصلة المرأة لتعليمها يؤدي إلى رفع العمر عند الزواج وثم تقليل مدة الخصوبة [١٦] . وقد أثبتت الكثير من الدراسات أن العلاقة بين تعليم الزوجين وعدد الأطفال الذين تنجبهم الأسرة هي علاقة سالبة في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء .

وتظهر معطيات الجدول (٦) أن متوسط عدد الأبناء للأزواج الأميين بلغ (٨) مواليد والأزواج الحاصلين على الشهادة الابتدائية (٦) مواليد أما الحاصلين على المتوسطة (٦) مواليد و الحاصلين على الإعدادية (٤,٥) مواليد و الحاصلين على الدبلوم (٤,٣) مواليد أما الحاصلين على البكالوريوس (٤) مواليد . إن عدد الولادات

تزداد عند الأميين من الأزواج أو من يحمل مستوى تعليمي منخفض وذلك لعدم إدراكه لوسائل تنظيم الأسرة فضلا عن عدمٍ إدراكه للمسؤوليات التي تترتب على إنجاب الأطفال بخلاف الأزواج الأكثر تعلماً الذين يدركون النتائج الايجابية لتنظيم الأسرة لاسيما إذا كانوا منخفضي الدخل .

جدول (٦)

متوسط عدد المواليد للزوجين حسب المستوى التعليمي في مركز قضاء بدرة لعام ٢٠١٠ .

المستوى التعليمي	الزوج %	متوسط عدد المواليد للزوج	الزوجة %	متوسط عدد المواليد للزوج
أمية	٢٢	٨	٣٨	١٠
ابتدائية	٢٤	٦	٣٤	٦,٣
متوسطة	١٩	٦	٨	٥,٧
إعدادية	٢٠	٤,٥	٨	٤,٦

دبلوم	٤	٤,٣	٧	٤,٤
بكالوريوس	١١	٤	٥	٤
المجموع	١٠٠	ــــ	١٠٠	ــــ

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية .

أما اثر المستوى التعليمي للزوجات على الخصوبة فقد أظهرت معطيات الجدول (٦) إن متوسط عدد المواليد للزوجات الأميات بلغ (١٠) مواليد . أما الزوجات الحاصلات على الابتدائية (٦,٣) مواليد . والمتوسطة (٥,٧) مواليد . والحاصلات على الإعدادية (٤,٦) مولود أما الحصالات على الدبلوم (٤,٤) مواليد . والحاصلات على البكالوريوس (٤) مواليد .

ويظهر أن أثر المستوى التعليمي عند الزوجات الأميات أكثر وضوحاً ، كذلك عند الحاصلات على شهادات عالية ويمكن أن يرجع السبب في قلة عدد المواليد عند النساء المتعلمات إلى ميل بعضهن نحو الزواج المتأخر لرغبة الكثير منهن بالتمتع بالحياة والنزهة خارج المنزل ، واغلبهن لا يفكرن بالزواج إلا بعد إكمال الدراسة ولاسيما ممن يصلن إلى الدراسة الجامعية فما فوق .

كما أن التعليم يعمل بشكل مؤثر على توجهات النساء المتعلمات في عدم إعطاء أهمية لإنجاب عدد كبير من الأبناء بل يفكرن في العدد قليل منهم . وربما يحدث ذلك لتباعد المدة العمرية بين مولود وأخر قد تمتد إلى خمس سنوات وهذا يعني إنها تنجب ثلاث مواليد بعد مضي عشرة سنوات أو أكثر من زواجها .

ثانياً :- معدل المواليد للمرأة

تقاس خصوبة السكان ، بعدة مقاييس حسابية تختلف فيما بينها ، تبعاً للعمليات الإحصائية المتبعة للحصول عليها . كما إن لكل منها مزاياه وعيوبه سواء من حيث سهولة الحصول عليه أو من حيث الدلالة التي يبرزها . ويعد معدل المواليد للمرأة هو المقياس المستعمل لهذا الغرض وهو يستند أساساً إلى معدل الخصوبة الكلية * .

(*) تم استخراج معدا التكاثر الإجمالي أو معدل المواليد للمرأة في منطقة الدراسة كالأتي:-

وقد بلغ معدل المواليد للمرأة في منطقة الدراسة (٩,١) مواليد . حيث أسهمت الخلفيات الريفية لأغلب الأسر في ارتفاع عدد المواليد حيث تنظر إلى كثرة الولادات بعين الرضا نتيجة للعادات والتقاليد الاجتماعية كما تمت الإشارة إليه . كما إن ارتفاع الأمية عند الزوج والزوجة أثره البارز في ارتفاع متوسط عدد المواليد للمرأة إذ بلغت نسبة الأمية (٢٢% و٣٨%) لكل منهما في مركز قضاء بدرة .

ومما يمكن الإشارة إليه إن ارتفاع نسبة الزواج المبكر في منطقة الدراسة قد أعطى فرصاً اكبر للإنجاب حيث بلغت نسبة النساء المتزوجات بعمر (٢٠-٢٤) (٣٢%) من مجموع النساء المتزوجات في منطقة الدراسة يقابلها(١٩%) عند الرجال ، إن هذا العمر المبكر من الزواج يجعل مدة المعاشرة الزوجية أطول مما ينتج عنها فرص اكبر للإنجاب . كما إن قلة استخدام موانع الحمل هو الأخر ساهم بارتفاع متوسط عدد المواليد حيث ترفض عدد من الأسر استعمالها معتقدة انه يتعارض مع موروثاتها الاجتماعية والدينية ، على رغم من أن الدين الإسلامي لا يمنع من تحديد حجم الأسرة بما يتفق مع الإمكانات المعيشية لها ويفضل الإسلام العيش للسكان بمستوى يضمن ويؤمن لهم الكرامة اللائقة .

ثالثاً :- الاتجاهات المستقبلية للخصوبة في مركز قضاء بدرة

$$\text{معدل المواليد للمرأة} = \frac{\text{عدد المواليد الكلي}}{\text{عدد النساء المتزوجات الكلي}}$$

$$= \frac{٩١٦}{١٠٠} = ٩,١$$

المصدر : رياض إبراهيم السعدي ، مكي محمد عزيز ، مصدر سابق ، ص١٥٨.

ايضاً : عبد الله عطوي ،جغرافية السكان ، دار النهضة العربية ، بيروت ،٢٠٠١ . ص١١٤ .

يمكن أن نقف على الاتجاهات المستقبلية للخصوبة في مركز قضاء بدرة من رغبة الزوجين في عدد الأبناء المفضل وميل الأسرة واستعدادها لاستخدام موانع الحمل التي يمكن عن طريقها أن نتوقع مستقبل خصوبة المرأة ونحدد اتجاهات السكان بهذا الخصوص .

١. رغبة الزوجين في عدد الأبناء المفضل

تتباين رغبات الزوجين في عدد الأبناء المراد إنجابهم تبعاً لعوامل تعمل على تحديد عدد الأبناء التي تتمثل بالمهنة والمستوى التعليمي فضلا عن الكثير من العوامل المتداخلة التي لها أثرها البارز في تحديد عدد الأبناء . ويظهر من الجدول (٧) أن الأسر تختلف من حيث رغبتها في عدد الأبناء . فقد بلغ عدد الأسر التي تفضل من (١–٣) مواليد أكثر من ثلث الأسر (٣٧%) من مجموع الأسر في منطقة الدراسة ، أما الأسر التي تفضل (٤–٦) مواليد فقد كانت أقل من الثلث (٢٩%) في حين ترغب ربع الأسر(٢٥%) بمواليد من(٧–٩) أما الأسر التي تفضل (١٠ فأكثر) مواليد بلغت نسبتهم (٩%) .

جدول (٧)

التوزيع النسبي للأزواج حسب عدد الأبناء المفضل في مركز قضاء بدرة لعام ٢٠١٠ .

عدد المواليد	منطقة الدراسة %
١–٣	٣٧
٤–٦	٢٩
٧–٩	٢٥
١٠ فأكثر	٩

	١٠٠

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية .

ويمكن أن يشار إلى أن هنالك تناقضاً بين عدد الأبناء المفضل ومعدل المواليد الحقيقي الذي بدا يختلف عن رغبة الأسر . لان المتزوجين وعلى الرغم من إنجابهم هذا العدد من الأبناء جعلتهم معاناتهم من حيث تربية الأبناء وتنشئتهم يفكرون فيما لو أنجبوا عدد اقل من الأبناء .

٢. ميل الأسرة واستعدادها لاستخدام موانع الحمل

تعد موانع الحمل إحدى الوسائل المتبعة في تحديد النسل وتعرف بالأسلوب الموازي اذ تحدث المعاشرة الزوجية وتستعمل في الوقت نفسه وسائل طبيعية أو اصطناعية لمنع الحمل(١٧) .

وأظهرت الدراسة أيضاً أن هنالك نسباً عالية من النساء لا تستعمل موانع الحمل حيث بلغت نسبتهن ما يقرب من ثلثي النساء المتزوجات في منطقة الدراسة (٦٩%) وقد أشار عدد من النساء إلى أن عدم استعمالها لموانع الحمل إنما يرجع للآثار الجانبية التي تتركها بعض تلك الموانع على صحتهن . أما النساء للواتي يستعملن وسائل منع الحمل فقد بلغت نسبتهن (٣١%) وهذه النسبة رغم انخفاضها تعد مؤشراً لاستعمال وسائل منع الحمل في مجتمع يتصف بالسمات الريفية على الرغم من انه يقع ضمن المراكز الحضرية من الناحية الإدارية ، وهذا الاتجاه جاء نتيجة لوسائل الإعلام من جهة التي أصبح أثرها بارزاً بعد احتلال العراق مع تنوع القنوات الفضائية المرئية مما يشير إلى أن النساء وان كن ذات وتقاليد وعادات ريفية بدا منها تغيراً وان كان طفيفاً إلا انه يعد مؤشراً إلى إن المرأة في منطقة الدراسة ستتجه مستقبلاً إلى الاهتمام بحالتها الإنجابية .

وقد كشفت إحدى الدراسات التي أجريت في العراق في منطقة المنصور ببغداد ان نسبة النساء اللواتي يستخدمن موانع الحمل بلغت (٨٣,٣%) ويمكن أن تعزى هذه

النسبة العالية إلى ارتفاع المستوى الاقتصادي من جهة وارتفاع المستوى التعليمي من جهة أخرى في هذه المنطقة [١٨] .

وقد لا تستعمل عدد من النساء موانع الحمل ولاسيما تلك لدى الأسر التي لا تمتلك أطفال أو لديها طفل واحد فإنها لا تتجه لاستخدام موانع الحمل لكي تضيف مولودا جديداً بخلاف تلك التي لديها أعداد أكثر فهي تميل لاستعمال موانع الحمل لتحدد حجم الأسرة .

لقد اتضح من خلال دراسة رغبة الزوجين في عدد الأبناء المفضل وميل الأسرة واستعدادها لاستخدام موانع الحمل ان السياسة السكانية في منطقة الدراسة أخذت اتجاهين هما :-

الاتجاه الأول :-

يمثل الارتفاع في مستوى الخصوبة بشكل كبير في الوقت الحال حيث يلاحظ ان متوسط المواليد للمرأة بلغ (٩,١) مواليد وقد تم الإشارة إلى أسباب هذا الارتفاع بعرض مجموعة من العوامل التي كانت السبب وراء هذه الزيادة المتمثلة بعمر الزوجين والعمر عند الزواج والمهنة والمستوى ألمعاشي والتعليمي للأسرة وقلة استعمال موانع الحمل كون المنطقة ذات طابع ريفي عشائري متمسكة بقوة بتقاليدها وأعرافها الاجتماعية وقد اثرت هذه العوامل بشكل يتفق مع اغلب الدراسات السكانية .

الاتجاه الثاني :-

يمثل مستوى الخصوبة في منطقة الدراسة للسنوات المقبلة . فهل ستبقى على نفس خطها البياني من حيث الارتفاع أم انها ستنخفض ؟ يبدو إن هنالك نسبة من الأسر تميل إلى خفض عدد الأبناء المفضل نتيجة لعوامل تتعلق بالمستوى التعليمي والمستوى المعاشي للأسرة وبما يتفق مع التوجه نحو تخفيض عدد المواليد ولكن ليس بشكل كبير كما هو الحال في الدول المتقدمة .

الاستنتاجات والمقترحات

الاستنتاجات :-

١. كشفت الدراسة ان الفئة العمرية (٣٥-٤٤) سنة كانت هي الأعلى بين المتزوجين حيث بلغت (٢٣) للأزواج و(٤٧) للزوجات . كما ان العمر عند الزواج في الفئة لعمرية بين (٢٤-٢٩) سنة بلغ (٤٢%) للأزواج من مجموع المتزوجون في مركز القضاء . أما الإناث المتزوجات فان ما يقرب من نصفهن (٤٧%) يندرجن تحت الفئة العمرية (٢٣) سنة فما دون.

٢ . أظهرت الدراسة ان هنالك تبايناً في متوسط المواليد تبعاً لنوع المهنة حيث بلغت اعلى نسبة لدى العاملين في النشاط الزراعي (٨,٢) مواليد أما النساء فان الغالبية منهن ربات بيوت بلغ متوسط المواليد لديهن (٧) مولود .

٣. تبين ان عدد من الأسر لكنها تمتلك متوسط مواليد مرتفع بلغ (٧,٦) مواليد على الرغم من تدني المستوى المعاشي لها .

٤ . لقد كان للمستوى التعليمي للزوجين دوره في الخصوبة فارتفاع نسبة الامية للزوج والزوجة (٢٢% و٣٨%) على التوالي اثر في ارتفاع نسبة الخصوبة فقد وصل متوسط عدد المواليد إلى (٨ و١٠) على التوالي كما ان ارتفاع المستوى التعليمي قلل من متوسط عدد المواليد فبلغ (٤) لكل منهما للحاصلين على شهادة البكالوريوس .

٥. بينت الدراسة ان متوسط عدد المواليد في مركز قضاء بدرة يتسم بالارتفاع حيث بلغ (٩,١) .

٦. كشفت الدراسة أن ثلثي الزوجات لاستخدم موانع الحمل على الرغم من انخفاض المستوى المعيشي للبعض منهن بسبب العادات والتقاليد الاجتماعية والنظرة الدينية الخاطئة لاستعمال موانع الحمل ، فضلا عن الآثار الصحية الجانبية لمثل هذا الاستعمال .

٧. يظهر أن منطقة الدراسة ستشهد مستقبلا انخفاضا ملحوظاً في مستوى الخصوبة ويظهر ذلك من رغبة الأسر بعدد الأبناء المفضل والميل نحو استعمال موانع الحمل على الرغم من كون منطقة الدراسة ذات طابع ريفي زراعي .

المقترحات :-

١ . ضرورة الموازنة بين حجم الأسرة والمستوى المعاشي بما يكفل لها العيش بحياة كريمة.

٢. القضاء على العادات والتقاليد الاجتماعية الخاطئة التي لا تتفق مع الدين والعلم بشأن كثرة الإنجاب واستعمال موانع الحمل .

٣. ضرورة إنشاء مراكز وعيادات متخصصة لنشر ثقافة تنظيم الأسرة وضرورة توسيع خدمات الرعاية الصحية الأولية للطفل وللام على حد سواء .

ملحق (١)

((استمارة استبيان))

الاستبيان الخاص بالبحث الموسوم خصوبة المرأة في مركز قضاء بدرة (دراسة في جغرافية السكان)

ملاحظة :المعلومات التي ستضعونها على ورقة الاستبيان لاستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ولا حاجة لذكر الأسماء

	العمر	العمر عند	التحصيل الدراسي	المهنة	الدخل الشهري للأسرة	عدد الأبناء الذكور او الاناث الذين أنجبتهم المرأة

		الزواج			ضعيف	متوسط	جيد	أحياء	متوفين	المجموع
الزوج										
الزوجة										

هل تمارس الزوجة منع الحمل نعم ( ) كلا ( ) كم عدد الأبناء المفضل للأسرة

المصادر :-

(١) فتحي أبو عيانة ،مشكلات السكان في الوطن العربي ، دار المعرفة الجامعية ، بدون سنة طبع ، ص٤٥.

(٢) موسى سمحة ، جغرافية السكان ، الشركة العربية المتحدة للتسوق و التوريدات ، القاهرة ،٢٠٠٩ ، ص ١١٥ .

(٣) علي سالم حميدان ، محمود الحبيس ، جغرافيا السكان(مدخل إلى علم السكان) ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ط١ ، الأردن ، ٢٠٠١، ص٢٤٠ .

(٤) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ،ط١ ، الاسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص٢٢٨ .

(٥) عبد الحميد سعيد البرزنجي ، خصوبة المرأة العراقية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٣٢ .

(٦) فتحي أبو عيانة، مصدر سابق ، ص٥٤ .

(٧) عبد الحميد سعيد البرزنجي ، مصدر سابق ، ص٣٧ .

(٨) عبد الحميد سعيد البرزنجي ، مصدر سابق ، ص٣٩ .

(٩) هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، التعليمات الخاصة بملء استمارة التعداد السكاني العام للسكان ، ت / س /٢/ ١٩٩٧، ص ٣١ .

(١٠) هاشم إسماعيل محمد ، مشكلة السكان ، مكتبة النهضة العربية ، مصر ،١٩٥٦، ص٣٦٨

(١١) محمد عبد المجيد يعقوب العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على خصوبة المرأة في مدينة رام الله ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ،فلسطين ، ٢٠٠٤ ، ص١١٣ .

(١٢) هناء محسن العكيلي ، عامر عباس حسين ، عوامل اجتماعية اقتصادية نفسية مؤثرة في إنجاب خصوبة المرأة العراقية ، بحوث الندوة العلمية حول الوسائل المؤدية إلى زيادة سكان العراق ، الاتحاد العام لنساء العراق ، ١٩٨٩ ، ص٤٦٣ .

(١٣) رياض ابراهيم السعدي ، مكي محمد عزيز ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٣٥١ .

(١٤) فؤاد إسماعيل ، اثر العوامل الاجتماعية و اقتصادية في الخصوبة السكانية في سوريا (رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة حلب (١٩٩٥ ص١٠ .

(١٥) سهير عبد الهادي ، اعتبارات نظرية حول محددات الخصوبة ، الامم المتحدة ، النشرة السكانية ، العدد٢٣ ،١٩٨٤ ، ص٥٢-٥٣ .

(١٦) محمد عبد المجيد يعقوب ، مصدر سابق ، ص٩٨.

(١٧) هناء محسن العكيلي ، عامر عباس حسين ، مصدر سابق ،ص٤٨٨ .

(١٨) طه حمادي الحديثي ، جغرافية السكان ، ط٢ ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر الموصل , ٢٠٠٠، ص٢١٧ .